مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

أليس هذا استفزازا ..؟

من المنتصر فى أسوان ؟

مسلم يبشر بالمسيحية !

مغالطات فى عمل المرأة

ة الرابعة عشرة   العدد ١٠   شوال ١٤٠٦

مجلة

التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: **أحمد فهمي أحمد**

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة، تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	١٥٠ مليما
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	١٠٠ مليم

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

أليس هذا استفزازا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد :

تكملة لما كتبته عن المرأة فى العدد الماضى من التوحيد (رمضان ١٤٠٦) فانى مازلت أؤكد ان القائمين على تحرير الصفحات المخصصة للمرأة بجرائدنا والمشرفين على ما يقدم عنها فى وسائل اعلامنا ... اما انهم لا يعرفون شيئا عن الاسلام ... أو يعرفون ولكنهم يحاربونه عن طريق عرضهم لنماذج ومفاهيم انحلالية يقدمونها على انها قيم ثمينة ومثل عليا يجب ان تلتزم بها المرأة وتعمل على تحقيقها فى مجتمعنا .

واذا كان الاسلام قد نظم علاقة المرأة بالمجتمع بما يضمن سلامة هذا المجتمع ... فان الاسلام قد بين ما لها من حقوق وما عليها من واجبات ... أنصفها بما لم ينصفها به أى من التشريعات الوضعية . يقول الله تعالى « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف » وان كان قد جعل القوامة للرجل فليس ذلك استبدادا بالمرأة أو استعبادا لها او ظلما ... وانما هو وجه من أوجه تنظيم الاختصاصات الوظيفية بين الرجل والمرأة بما يضمن استقرار الحياة .. وهذه القوامة أرسى القرآن قواعدها على أساسين : أولهما تفضيل كل منهما على الآخر فى قدرته على القيام بالأعباء التى خصص لها ، وآخرهما ما أوجبه الله تعالى على الرجل من النفقة .

يقول سبحانه « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم » .

واذا كان الاسلام ــ قرآنا وسنة ــ قد وضع أسسا قويمة تقوم عليها حياة الرجل والمرأة ... فقد شرع للمسلمين ما ينظمون به حياتهم الزوجية تنظيما دقيقا بدءا من كيفية اختيار أحدهما للآخر ومرورا بالخطبة والزواج والنفقة والارضاع وتربية الاولاد وبيان حقوق كل من الزوجين تجاه الآخر وأسس العلاج لو حدث نشوز من احدهما ... وبين حدود حق الرجل فى تعدد الزوجات ، ووضع قواعد الطلاق لو فشلت وسائل العلاج واستحال استمرار الحياة الزوجية ونظم العدة والمراجعة ... الخ .

ومما لا شك فيه ان الاسلام حين وضع هذه الاسس فان اى تشريع وضعى لا يمكن ان يسمو الى ما وصل اليه الاسلام ... ولا يمكن بحال ان تكون هناك مقارنة بين شرع الله الذى جاء به الوحى وتشريعات اخرى من وضع البشر ... ! هذه حقيقة لابد ان يؤمن بها الجميع ... وكما قلت فى مقال العدد الماضى من (التوحيد) أن الذى يظن أن الخروج على أحكام الاسلام بالنسبة للمرأة افضل لها من العودة الى هذه الاحكام عليه ان يراجع موقفه من الاسلام ــ ان كان مسلما ــ لان هذه الظنون تضعه فى صفوف المرتدين .

ولهذا فانى أقول ان القائمين على الصفحات المخصصة للمرأة فى جرائدنا اليومية اهملوا هذه المفاهيم ، اما لانهم جاهلون بالاسلام واحكامه وتلك بلوى ابتلينا بها ان يتصدر الجهلاء مواقع التوجيه والارشاد فى وسائل اعلامنا . واما انهم يعرفون هذه المفاهيم الصحيحة للاسلام ولكنهم يعلنون الحرب عليها وتلك هى الطامة الكبرى ان يوكل أمر المرأة الى دعاة التغريب الذين يدعون المرأة الى التمرد على دينها زاعمين لها انها لا تكون عصرية متطورة متمدينة الا اذا تخلصت نهائيا

من التقاليد التى يفرضها عليها الاسلام •

والنماذج التى يقدمونها للمرأة المسلمة فى مصر كثيرة منها على سبيل المثال تحقيق صحفى نشر عن أحوال المرأة فى تونس مما يوحى للقارئة انها بلد اسلامى فاذا كانت المرأة فيه قد أخذت بعض حقوقها فلماذا لاتحذو حذورها بقية النساء فى البلدان الاخرى •؟ وقد جاء ذلك التحقيق الصحفى لتتفاخر فيه المرأة التونسية بأشياء تعتبر فى حقيقة الامر اعتداء على الاسلام فى أمور تضمنها القرآن والسنة واجمع عليها جمهور الفقهاء •

فاذا كان الاسلام قد نص على صداق (مهر) يعطى للمرأة عند الزواج حيث يقول الله تعالى « وآتوا النساء صدقاتهن نحلة » أى آتوهن مهورهن عطاء مفروضا ••• كما يقول سبحانه فى عدم جواز استرداد هذا المهر « وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا • أتأخذونه بهتانا واثما مبينا ؟ وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا ؟ » هذا المهر الذى قرره الاسلام للمرأة اعتبرته زعيمات الحركة النسائية فى تونس عنوانا للتخلف ، لان المفروض ــ عندهن ــ ان تتساوى المرأة بالرجل مساواة كاملة فى كل شىء ، ولذلك فهى ترفض ان يدفع الرجل لها صداقا عند الزواج حتى لو كان رمزيا •

وقانون الاسرة فى تونس الذى يسمى بقانون الاحوال الشخصية أحدث من التغييرات ما أحدث من منطلق المقارنة بين ما كانوا عليه من تخلف وبين عالم غربى متقدم ماديا • فصدر القانون من هذه الخلفية التى لم تنظر الى الظروف الاجتماعية وطبيعة المجتمع المسلم • وانما حاول تقليد الغرب تقليدا أعمى ولذلك جاء القانون وكأنه يعلن التمرد على الاسلام فى مواده •

فمثلا ساوى القانون بين الرجل والمرأة فى حرية السفر واستخراج

الجواز بمعنى ان الزوجة لاتأخذ موافقة زوجها عند استخراج جواز السفر أو عند السفر . كما منع القانون تعدد الزوجات بزعم ان ذلك انصاف للمرأة . وقضى بعدم طلاقها الا امام القاضى على ان يكون الطلاق برضاها وعلمها . بمعنى ان الرجل اذا قال لامرأته « أنت طالق » ولكنها لم ترض بالطلاق أو لم يكن ذلك امام المحكمة فلا يعتبرها القانون مطلقة رغم ان شرع الله يعتبرها مطلقة ... والنتائج معروفة .

وهذه المخالفات تسميها زعيمات الحركة النسائية فى تونس « مكاسب » وتشعر المرأة التونسية ان تلك المكاسب غير كافية وان القانون يحتاج الى تعديل لان فيه عيوبا منها انه يلزم الزوجة بالانتقال مع زوجها الى مقر عمله مهما بعد عن عملها بدون مراعاة لظروف الزوجة ومقر عملها ... وهذا تعتبره المرأة التونسية متعارضا مع العدل والمساواة .

وتستمر عرض هذه الآراء المتحللة من كل قيمة اسلامية فتقول احداهن ان المجتمع التونسى يحترم البنت الخجولة أما البنت المتحررة فهى غير محترمة من المجتمع المحيط بها . وتقول ان هذه التقاليد يجب العمل على تغييرها بأن تكون القوانين قادرة على ازالة هذه «العقد» من المجتمع .

أليس ذلك اعتراضا على الاحكام الاسلامية فى مثل قول الله تعالى « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ... » وقوله عز وجل « فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض ... » وقوله سبحانه « واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب » .

ان هذا القانون الذى يعرضونه فى صحافتنا لتقرأه المرأة المسلمة فى مصر يذكرنى بقضية عرضت على احدى المحاكم التونسية بعد صدوره . وكان المتهم فيها زوجا تزوج للمرة الثانية زواجا عرفيا (وهو زواج مشروع طالما استوفى شرط صحة الزواج الا انه

لا يدون فى الوثائق الرسمية الحكومية) ووقف المتهم أمام القاضى فأنكر انه تزوج • فقال له القاضى : ولكن ثبت انك تتردد على المرأة فى مسكن أجرته لها • قال : نعم • قال القاضى : وثبت انك تقضى الليل عندها • قال : نعم• قال القاضى : وثبت انك أنجبت منها ولدا • قال : نعم • وأقر المتهم أمام القاضى انه يمارس الزنى مع هذه المرأة وليس زوجا لها • فحكم له القاضى بالبراءة لعدم كفاية الادلة على قيام الزوجية بينهما ••• لو اعترف الرجل بالحقيقة وهى انه تزوج المرأة على شرع اللـه لوقعت عليه العقوبة التى يقضى بها القانون ••• أما ان يعترف بالزنى فالحكم بالبراءة •

تلك هى المدنية والحضارة والرقى ••• بل تلك هى (المكاسب) التى يعرضونها فى صحافتنا على المرأة المسلمة مطالبين اياها ان تتحلل من كل « القيود » التى يفرضها عليها التزامها بالاسلام •

أليس هذا استفزازا وتحديا لمشاعر المسلمين ••• ؟ وهؤلاء الذين صنعهم الغرب ورباهم على موائده ••• لماذا يتولون مواقع التوجيه والارشاد فى وسائل اعلامنا ••• ؟

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين •

وصلى اللـه وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

صيام ستة أيام من شوال

عن أبى أيوب الانصارى ان النبى صلى اللـه عليه وسلم قال : « من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر » رواه الجماعة الا البخارى والنسائى •

وعند بعض الائمة أنها تؤدى متتابعة وغير متتابعة ولافضل لاحدهما على الآخر • وعند غيرهم ان الافضل صومها متتابعة عقب العيد •

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

قد أفلح من تزكى

(فقه النصوص)

من اليسير فى عصرنا هذا ان تجد أوعية ملئت علما ، الكتب أوعية ، وأشرطة التسجيل أوعية ، وصدور كثير من الناس أوعية ، والصحف والمجلات أوعية .

وهذه الاوعية منها اجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا ، وسقوا ، وزرعوا . ومنها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير . مصداق ما ورد عن رسول الله ﷺ (١) .

ومجامع الماء الجدباء تفقد جدواها ان تسنهت (٢) أو أسنت(٣) فحوت الجراثيم ، واستحالت سموما وغازات .

كذلك أوعية العلم البشرية الصماء تمسى ، وتصبح عبئا يثير التقزز ، وموردا ينذر بالخطر ان خالطها غرور ، أو صاحبها تحكم

---

(١) عن أبى موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا ، فكانت منها طائفة طيبة ، قبلت الماء فانبتت الكلأ ، والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس ، فشربوا — وسقوا ، وزرعوا ، واصاب منها طائفة أخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ، ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه فى دين الله ، ونفعه ما بعثنى الله به ، فعلم ، وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ، ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به . متفق عليه .

(٢) تسنه الخبز — فسد وعلته خضرة .

(٣) اسن الماء تغير لونه وطعمه .

أو أصابتها غفلة تفسد الرؤية ، فتلبس الحق بالباطل ، وتخلط الجيد بالردىء .

والمعول — فى شريعتنا — على فقه النص ، فمرتبة فقه النص هى المرتبة التى تتفاوت بها الاقدار ، وتتحدد القيادات ، وتقديرا لهذا التفاوت ، وحرصا على ان تعطى القوس باريها قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابن ماجة والترمذى بسند صحيح عن ابن مسعود : « نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه ، فرب مبلغ أوعى له من سامع » وقال : « رب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » .

ولقد تفرس رسول الله ﷺ فى ابن عباس ، واكتشف استعداداته التى تؤهله لتلك المرتبة فسأل الله ان يفتق استعداداته ، ويوجه قدراته : (اللهم علمه الكتاب) (اللهم علمه الحكمة) (اللهم فقهه — فى الدين) فجاء رضى الله عنه — ببركة دعاء الرسول — طرازا فريدا فى الفقه ، والتأويل .

واعمالا لقواعد فقه النصوص ، اختلف الفقهاء — فى حضور النص .

أولا : فى وقت الزكاة :

(أ) عد بعضهم الزكاة كالصلاة . كلاهما له كتاب موقوت ، ورأوا أن الوقت المناسب يحل قبل صلاة العيد ، واستدلوا بما رواه أبو داود ، وابن ماجه ، والدارقطنى ، والحاكم — وصححه — عن ابن عباس قال : (فرض رسول الله زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو ، والرفث ، وطعمة للمساكين ، فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات) .

وبما رواه الجماعة — الا ابن ماجه — عن ابن عمر (ان رسول الله أمر بزكاة الفطر ان تؤدى قبل الخروج الى الصلاة) .

(ب) ورأى بعضهم ان أحاديث التوقيت — تلك — لم تتناول

القبلية ، ولكنها شجبت التأخير . فجوزوا التقديم مطلقا — ولو الى عامين — عن البدن الموجود (١) .

(جـ) وتصرف بعضهم فجوز التقديم الذى لا يبطل حكمة مشروعية هذه الزكاة (اشعار الفقير بالعيد) .

(د) وحمل الشافعى التقييد بـ « قبل صلاة العيد » على الاستحباب . كل هذا ، والنصوص قائمة ، ولكن فقه النص هو الذى اختلف ، فذهب بالفقهاء مذاهب شتى .

ثانيا : واختلفوا فى الانواع التى يتصدق بها : منهم من تمسك بحرفية ما ورد وانكر الاخراج من غيرها ، ومنهم من اسقط أنواعا كالاقط ، والبر . ومنهم من زاد أنواعا كالدقيق والسلت ، والسويق ومنهم من حرص على ما كان يعد يومئذ ارفع الانواع كالتمر أو البر ... الخ . هكذا تصرفوا فى الانواع المحررة، بالتقرير ، وبالزيادة والحذف ذلك لانهم فطنوا الى ان المرجع مصلحة الفقير والمصلحة أمر دنيوى محض يختلف تقديره باختلاف الامصار ، والازمنة ، ويختلف حسب وجهة نظر الفقير نفسه ، لان ما يصلح فقيرا قد لا يصلح فقيرا آخر .

بل وحسب وجهة نظر المعطى : روى باسناده عن ابى مجلز قال : قلت لابن عمر ان رسول الله ﷺ قال « ان الله قد أوسع ، والبر أفضل من التمر ، قال ان اصحابى سلكوا طريقا ، وأنا أحب ان أسلكه » .

والزبيب لم يكن قوتا لاهل المدينة يومئذ ، الا انه كان أزكى ، واحب — لندرته ونفاسته — الى الناس ، فالعدول اليه عدول الى الاغلى الانفس ، فوق ان فى ذكر الزبيب ، والاقط رعاية

---

(١) زكاة الفطر طهرة للصائم فهى زكاة نفوس وأبدان . أما غيرها فتتعلق بالأموال

لمجتمعات أخرى تتعامل مع هذين النوعين ، ومعنى هذا ان المجتمعات المتجددة التى لا تتعامل مطلقا مع أى نوع من هذه الانواع ينبغى الا نفرضها عليها بل المعقول ان ننظر فيما يتلاءم مع أوضاعهم • ان رسول الله تعامل مع بيئته ، فمن شذ فقد سلك طريقا غير طريق رسول الله •

والفقهاء الذين رأوا — بمنظار زمانهم — ان من قدر على الانواع المنصوص عليها ، فأخرج غيرها لاتبرأ ذمته (١) اختلفوا — فيما بينهم — : منهم من أوجب تحرى الانفس الاغلى عملا بقول رسول الله — وقد سئل عن افضل الرقاب — « أفضلها أغلاها ثمنا ، وأنفسها عند اهلها » وأخذا بما رواه أبو مجلز « ان الله قد أوسع والبر أفضل » ومنهم من رأى ان الحديث يفيد الاستحباب فقط لان ابن عمر لم ينكر على أبى مجلز قوله ، ومع ذلك ظل يخرج التمر متابعة لاصحابه ، وسلوكا لطريقتهم ، ولعل ابن عمر رضى الله عنه كان مقتنعا فى قرارة نفسه بأفضلية التمر — وهذا الاحتمال حدا ببعض الفقهاء الى ان يختلفوا أى هذه الانواع أجود ؟

١ — منهم من اختار البر ورأى ان نصف صاع منه يعدل صاعا من غيره أخذا برأى معاوية ، ومنهم من اختار البر ورأى ان الواجب اخراج صاع (٢) منه — كغيره •

٢ — ومنهم من اختار التمر تأثرا بموقف ابن عمر ، واعتبارا

---

(١) ذهب هذا المذهب بعض فقهاء الحنابلة ، وقال بعضهم : يعطى ماقام مقام خمسة الأنواع على ظاهر . ونظر مالك الى غالب قوت البلد . وقال الشافعى اى قوت كان الأغلب — عند المزكى — أدى الزكاة منه ، ومن أصحاب الشافعى من قال : ان عدل عن المنصوص الى أعلى منه جاز . وان عدل الى الأدنى : قيل لا يجوز ، وقيل يجوز ان تحققت به الحكمة « اغنوهم عن الطلب » .

(٢) الصاع قدحان وثلث اى ما يساوى خمسة ارطال وثلثا .

لمصلحة الفقير لان التمر فيه حلاوة ، وقوة ولانه اقرب تناولا ، واقل كلفة ، ولما كانت مزايا التمر متوفرة فى الزبيب وضعوه فى مرتبة تلى مرتبة التمر • الا ان منهم من جعل « البر » فى المرتبة الثانية ، ورأوا انه انفع فى الاقتيات ، وابلغ فى دفع حاجة الفقير •

هكذا يستبين أنهم اختلفوا ، دون ان يزعم احد ان مخالفة على باطل ، وانه وحده على صواب لا يحتمل الخطأ ، وتحس — وأنت تتابع خلافاتهم — ان المدار مصلحة الفقير ، حيثما كانوا يولون وجوههم شطرها • كيف لا والاسلام من أصوله درء المفسدة ، وجلب المصلحة ؟

عالمية اقتضت سعة ومرونة

والاسلام دين الثقلين ، وشريعته الرحبة تسع المشارق ، والمغارب وتروى غلة الاولين والآخرين • ومقتضى عالمية الاسلام ان يجىء — فى بعض احكامه — فضفاضا ذا سعة ، وتحقيقا لهذا •

(أ) ترك قضايا جمة — من غير نسيان — دون ان يقضى فيها بتشريع حاسم : خرج الدارقطنى عن ابى ثعلبة الخشنى قال : قال رسول الله ﷺ : « ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحرم حرمات فلا تنتهكوها ، وحدد حدودا فلا تعتدوها ، وسكت عن أشياء من غير نسيان ، فلا تبحثوا عنها » •

وكان عبيد بن عمير يقول : ان الله احل ، وحرم فما احل فاستحلوه ، وما حرم فاجتنبوه ، وترك بين ذلك اشياء لم يحرمها ، ولم يحللها ، فذلك عفو من الله • (عفا الله عنها والله غفور حليم) المائدة •

وتحريم ما سوى خمسة الاشياء التى سبقت ، افتئات ، وعدوان وتحريم لما سكت الشرع عنه ليجتهد الناس فيه ويروا رأيهم ، وفق ما تمليه ظروف الحياة •

(ب) وتحقيقا لعالمية الاسلام ابيح للناس ان يشرعوا لانفسهم ــ فيما تختلف فيه المصلحة باختلاف الازمنة والامكنة ، وفيما تستقل العقول بفهمه ــ من غير عدوان ، أو تجاوز ، أو نبو عن روح الاسلام •

والحق ان النص على شىء ، أو أشياء ، لا يقتضى النهى عن غيرها ، كذلك النهى عن شىء معين لا يقتضى اباحة غيره •كما ان الامر ــ وهو بوضعه يقتضى الوجوب ــ كثيرا ما يصرف ــ عند الاصوليين والبلاغيين ــ عن ظاهره الى أغراض اخرى • ومدار التحريم على النصوص القطعية التى لا شبهة فيها • وظنى ان تحريم ما وراء الانواع المنصوص عليها تجاوز للحجم ، وتطاول على الله ورسوله • فهل نحرم ما لم يحرم الله ، لان كتابا ، أو فقيها سلك هذا المسلك ؟ معاذ الله •

بين الربا ، وصدقة الفطر

وأوضح مثل على ان النص على انواع لا يحرم غيرها ، وان النهى لا يبيح كل ما عداها ، أحاديث الربا :

١ ــ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : ــ قال رسول الله ﷺ الذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء ، والورق بالورق ربا الا هاء ، وهاء ، والبر بالبر ربا الا هاء وهاء ، والشعير بالشعير ربا الا هاء ، وهاء والتمر بالتمر ربا الا هاء ، وهاء • متفق عليه •

٢ ــ وعند مسلم عن عبادة بن الصامت ، وعن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ (••• والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد ••• الخ) •

٣ ــ وعن أبى سعيد عن رسول الله : (لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ، ولا تشفوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا الورق

بالورق (١) الا مثلا بمثل ، ولا تشفوا (٢) بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز) متفق عليه ، وفى مسلم عن عبادة (فاذا اختلفت هذه الانواع فبيعوا كيف شئتم يدا بيد) .

٤ — وروى مسلم عن معمر بن عبد الله قال : (كنت اسمع رسول الله ﷺ يقول : « الطعام بالطعام مثلا بمثل ») .

وأبادر فأقول : اننا لسنا بصدد الحديث عن الربا ، ولكن الذى يهمنا هو الجانب الذى يلقى أضواء على قضيتنا ، قضية زكاة الفطر . وبتدبر هذه النصوص التى أوردناها يتضح ما يأتى :

١ — ان الاحاديث المعتمدة ذكرت ستة أنواع ، أو سبعة ، اذا عددنا الطعام نوعا مستقلا بذاته .

٢ — ان التمسك بحرفية ما ورد يؤدى بنا الى القول باباحة الربا فى أوراق البنكنوت ، وسائر العملات الورقية . ولا سيما اذا كانت كأوراقنا — مكشوفة ، بغير غطاء . ولا شك ان القول بهذا اهدار لروح الشريعة ، وقلب لقضية الربا رأسا على عقب . .

٣ — واتقاء هذا ، وتمسكا بروح التشريع ، اجتهد الفقهاء وتعددت رؤيتهم ، واختلفت :

(أ) رأى طاووس ، وقتادة ، وداود ، وتابعهم نفاة القياس ، ان الربا لا يجرى الا فى الانواع المذكورة ، وما عداها فعلى الاباحة ورأى هؤلاء لم يوضع فى حسبان الفقهاء لانه لم يتفاعل مع روح الاسلام ، ولم يرع شموله ، وخلوده .

(ب) ونظر اهل العلم الى علة الربا . فأينما تحققت العلة كان التحريم .

(جـ) ونظر آخرون الى اصل كلمة « الربا » اذ الربا فى اللغة

---

(١) الورق بكسر الراء — الفضة .

(٢) لا تشفوا « بضم التاء » اى لا تجعلوا بعضها زائدا على بعض .

الزيادة ، ومن هنا حرموا كل زيادة اذا توحدت الجنسية ، ودار غيرهم مع الحكمة وجودا ، وعدما (١) •

(د) واختلف المعللون فى علة كل نوع :

١ ــ قيل ان علة الذهب ، والفضة هى الوزنية مع الجنس ، وعلة ما عداهما هى الكيلية مع الجنس • وأجروا الربا فى كل موزون أو مكيل بجنسه ، مطعوما كان ، أو غير مطعوم •

٢ ــ ورأى بعضهم ان علة التحريم فى الذهب والفضة جوهر الثمنية والعلة فيما عداهما كونه مطعوما يكال لأو يوزن • ومقتضى هذا انه لاربا فى المعدود ، ولا فى غير المطعوم •

(هـ) واتفقوا على ان المطعوم ــ مكيلا كان ، أو موزونا ــ فيه الربا اذا توحد الجنس • ولا عبرة للانواع المحدودة التى وردت وعلى ان ما انعدم فيه الكيل أو الوزن ، والطعم ، واختلف جنسه ، فلا ربا فيه • وعلى هذا فلا يتحقق الربا عندهم فى اللبن ، والخل والدهن ، واللحم ، والبطيخ ، والخيار ، والتفاح ••• الخ •

هذا ولقد نظروا بمنظار زمانهم فقالوا : لا ربا فى التفاح ، والبطيخ ، والكمثرى ، والرمان ••• الخ • وسائر المطعومات التى لم تكن تكال ، أو توزن يومئذ ــ وهده الاشياء توزن فى زماننا فما الحكم ؟ أرأيتم كيف يتغير اعتبار الشىء بتغير الازمنة ، والامكنة ؟

٤ ــ والحاصل ان مشايخنا لم يقفوا جامدين متعللين بأن النصوص حصرت الربا فى ستة الاصناف بل جروا مع روح التشريع والحقوا بالستة كل شىء تحققت فيه العلة • نعم • فيهم من اشتمل بالنص فلم يتجاوز الحروف • ورضى بسطحية لا تتفق وابدية الاسلام ، عفا الله عنهم ، وعن « الترابيس » المستنين بسنتهم •

---

(١) حكمة النهى عن الربا .

البنكنوت والقيمة

أعود ، فأتساءل مرة أخرى ؟ ان الاوراق المالية ليست من ستة الاصناف فهل فيها ربا ؟

الحق انها من الربويات • وهى وان لم تذكر نصا — حتمها اعمال روح التشريع ، واعتبار العلة ، ومقتضى اللغة ••• فهى :

١ — فيها علة الثمنية التى اعتبرها كثير من الفقهاء ، فى الذهب والفضة ، ويمكن ان تشترى بهما ما شئت من ذهب ، وفضة ، فوق انها — فى كثير من الدول — مغطاة بالذهب •

٢ — وهى بعد هذا قيمة معتبرة ، والقيمة طعام ، والطعام ، بالطعام مثلا بمثل — كما روى مسلم عن معمر بن عبد الله •

نعم • ان القيمة طعام لانها وسيلة اليه ، وسبب من اسبابه ، والسبب ، والمسبب كثيرا ما ينوب احدهما عن الآخر فى اللغة العربية من ذلك قول الله : (هو الذى يريكم آياته ، وينزل لكم من السماء رزقا) ١٣ غافر ، وقوله سبحانه (••• وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الارض بعد موتها •••) الجاثية ٥ •

وواضح ان المولى أنزل من السماء ماء • ولما كان الماء السبب المباشر للرزق ، اقيم المسبب مكان السبب • كذلك « الطعام » يقام مقام مسبباته من قيمة وخلافها •

ومن اقامة المسبب مكان السبب قول الله : (ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ، ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار •••) البقرة ١٧٤ •

كذلك قول الله : (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ، انما يأكلون فى بطونهم نارا ، وسيصلون سعيرا) النساء ١٠

فهؤلاء لا يأكلون نارا ، ولكنهم يأكلون حراما يؤدى بهم الى نار تملأ الافواه ، والبطون ، والاحشاء •

وعكس هذا اقامة السبب مكان المسبب ، ومن هذا قول الشاعر متهددا زوجته :

أكلت دما ان لم أرعك بضرة
بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

فالمراد بالدم ، ما يدفع دية لدم اهدر ، فالمأكول سببه دم اريق ، وعجز وليه عن القصاص فذل ، واكل من دم أخيه ميتا .

ومثل هذا كثير فى فنون اللغة . والذى يهمنا ان كلمة « طعام » التى ذكرت فى الربويات ، وذكرت كذلك فى صدقة الفطر ، تدل اعظم دلالة على جواز التعامل مع القيمة ، فاذا اضفنا الى هذا اعتبارات الزمان ، والمكان ، ومصلحة الفقير ، ترجحت القيمة ، بل ربما تعينت القيمة فى مثل « القاهرة و الاسكندرية » .

واعتبارا لكل هذا وتقديرا لفاعلية القيمة جوز الثورى ، وأبو حنيفة ، وعمر بن عبد العزيز ، وغيرهم اخراج القيمة ، والامام أحمد لم يجزم — كما ورد فى بعض الروايات — ببطلان اخراج القيمة ، ولكنه ذكر كلمة يشتم منها رائحة التحرج عن التحريم : قال أبو داود قيل لاحمد وانا اسمع : اعطى دراهم ؟ — يعنى فى صدقة الفطر . قال أخاف الا يجزئه خلاف سنة رسول الله . فالامام — كما نرى — لم يحسم ، بل روى عنه انه اقر مبدأ اخراج القيمة . قال أبو داود : سئل أحمد عن رجل باع ثمرة نخلة فقال عشرة على الذى باعه ، قيل له فيخرج ثمرا ، أو ثمنه ؟ قال : ان شاء أخرج ثمرا وان شاء اخرج من الثمن . قال ابن قدامة : وهذا دليل على جواز اخراج القيم . ان فقهاءنا رضى الله عنهم ، كانوا — بهذه اللمحات الثاقبة — يخترقون حواجز الزمن ، ويسبقون عصرهم والعمدة فى جواز اخراج القيمة .

١ — ما روى عن معاذ رضى الله عنه قال لاهل اليمن : (ائتونى بخميس أو لبيس ، آخذه منكم مكان الذرة ، والشعير ، فانه أيسر عليكم ، وانفع للمهاجرين بالمدينة) .

٢ ــ وما روى من ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يأخذ العروض فى الصدقة ، من الدراهم ، قالوا لان المقصود دفع الحاجة واختلاف صور الاموال ، لا يضر مع اتحاد قدر المالية .

وكلمة « فرض » التى يحتج بها المتمسكون بالاصناف التى سردت معناها ــ كما سبق ــ « قدر » وان سلمنا بأنها تقتضى الوجوب ، فان الوجوب ينصب على مشروعية صدقة الفطر ، لا على أصناف بعينها .

والعجيب اننا نقرأ لفقهاء قدامى ، ومحدثين : ان من اعطى القيمة لم تجزئه ــ والقدامى حين ذهبوا هذا المذهب لم يعتمدوا على دليل حاسم ، ولكنهم اجتهدوا اجتهادا منطلقة عصرهم ، وظروفهم ، أما المحدثون فمنهم من كان يعيش فى عصر شديد الشبه بعصر الاولين فاستحسن قول من سبقه ، ومنهم من حذا الحذو ، وقلد دون ان يتريث ، ويتبصر . ولقد تقرر ان اجتهاد السابقين ، ليس بملزم للآخرين « تلك أمة قد خلت ، لها م اكسبت ، ولكم ما كسبتم ، ولا تسألون عما كانوا يعملون » .

والاصناف التى وردت فى الاحاديث من اقط ، وتمر ، وزبيب ، وقمح ، وسلت ، وشعير ، ... الخ كانت قيمة معتبرة يومئذ ، وكان بيع المقايضة اى المعاوضة ، والمبادلة معروفا ، ومشروعا (اذا اختلفت الانواع ، فبيعوا كيف شئتم) فالسلعة كثيرا ما كانت تؤدى ثمنا لسلعة اخرى ، ولقد سمى أبو سعيد القمح قيمة . أخرج ابن خزيمة ، والحاكم فى صحيحيهما ان ابا سعيد قال : لا اخرج الا ما كنت أخرجه فى عهد رسول الله : صاع تمر ، أو صاع حنطة ، او صاع شعير أو صاع اقط . قيل أو مدين من قمح . فقال : لا تلك قيمة معاوية ، لا اقبلها ، ولا اعمل بها . وظنى ان رعاية جانب الثمنية فى هذه الاصناف ونحوها ، الحقها ــ فى الربا ــ بالذهب ، والفضة . فاذا أخرجنا فى زكاتنا قيمتها فقد أخرجناها ، وحفظنا للفقير ماء الوجه ، لان القيمة ستصله خفية ، سرا ، أما السلع فعلى رؤوس الاشهاد .

بخارى أحمد عبده

باب السنة

يقدمه
فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

ما يمحو الخطايا

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ، ويرفع به الدرجات ؟ قالوا بلى يارسول الله قال : اسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا الى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة . فذلكم الرباط . فذلكم الرباط . فذلكم الرباط) رواه مسلم والنسائى والترمذى .

معانى المفردات

يمحو : يزيل

الخطايا : الذنوب والآثام .

اسباغ الوضوء : اتمام الوضوء وقت الشدة والمرض والبرد ونحوها

كثرة الخطا الى المساجد : كناية عن الحرص على صلاة الجماعة فى المساجد

الرباط : التفرغ لطاعة الله كمن يرابط بنفسه أو بفرسه استعدادا للجهاد فى سبيل الله تعالى .

المعنى

من حسن أسلوب النبى ﷺ ، أنه استهل قوله الشريف بما يسترعى انتباه السامعين من أصحابه الكرام ، وذلك باستعمال « ألا » الاستفتاحية

فيستعمل هذا الحرف أداة لشد السامعين الى قول هام ، سواء كان خطأ على خير ، أو تحذيرا من شر . كما قال ﷺ فى حديث آخر : (ألا انبئكم بأكبر الكبائر ؟ . قالوا : بلى يارسول الله . قال : الشرك بالله ... الحديث)

ولما كانت الأمور الثلاثة التى تضمنها حديث محو الخطايا ، من ورائها الخير الكثير ، ولا تكلف فاعلها قليل جهد ، ولا كبير عناء : أراد النبى ﷺ ، أن تتفتح آذانهم ، لتعى قلوبهم ما يقول ، بعد حسن الاصغاء ، ويحرصوا على فعلها ، للفوائد الجمة ، التى تنطوى عليها . وكلها يغرس فى النفس تقوى اللا ه، ويزداد العبد بها من الحسنات ، ما يثقل ميزانه يوم القيامة .

وأما من خفت فأما

(فمن ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية ، ومن خفت موازينه ، فأمه هاوية ، وما أدراك ماهيه ، نار حامية) .

وان خير ما يتزود به العبد ، تقوى الله تعالى سرا وعلانية ، قال تعالى (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) آية ١٩٧ — البقرة .

ومن سماحة الاسلام ، أن شرع الله لنا من العبادات عملا قليلا ، يضاعفه الله تعالى يوم القيامة ، بالأجر العظيم لو أحسن العبد نيته ، وأخلص لله العمل .

فمن ذلك قول الله عز وجل (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها) .

وقوله تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات . ذلك ذكرى للذاكرين) آية ١١٤ — هود .

والأمور الثلاثة التى تكفر السيئات ، وترفع درجات المؤمن عند ربه هى :

الأول :

اسباغ الوضوء فى حالات يشعر فيها المؤمن بشدة البرد ، أو بمرض أو تعب ، والاسباغ هو أن يأتى المتوضىء بالوضوء كاملا ، فيعم الماء على بشرة أعضاء الوضوء ، دون ان يكون ثمة حائل يمنع وصول الماء

الى البشرة كدهن وغيره ، وذلك لتنظيف أعضاء الوضوء ، ويزداد نشاطها، ويذهب ما علق بها من درن ، استعداد للوقوف أمام الله تعالى فى الصلاة بحالة طيبة نظيفة .

وهذا ولله الحمد والمنة لا يتوفر الا فى دين الاسلام ، الذى لا تقبل فيه صلاة مصل الا بطهور . حيث بنى الدين على النظافة . وجعل الوضوء شطر الايمان . فاذا توضأ المسلم وأسبغ وضوءه : خرجت خطاياه من جوارحه ، وتطهر من سيئاته ما عدا الكبائر ، كالغيبة وأكل أموال الناس ونحو ذلك .

الأمر الثانى :

كثرة الخطا الى المساجد : وفى ذلك مزيتان :

(أ) التردد على المساجد للصلاة فيها (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) وخاصة الصلوات الخمس ، لما فيها من الاجر العظيم . فعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : (صلاة الرجل فى جماعة تضعف صلاته فى بيته أو سوقه ، خمسا وعشرين ضعفا . وذلك أنه اذا تؤضأ فأحسن الوضوء ، ثم خرج الى المسجد ، لا يخرجه الا الصلاة ، لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة ، وحط عنه خطيئة ، فاذا صلى : لم تزل الملائكة تصلى عليه ، مادام فى مصلاه ، تقول ، اللهم صل عليه ، اللهم ارحمه ، ولا يزال أحدكم فى صلاة ما انتظر الصلاة) متفق عليه .

ويقول ﷺ : (أفضلكم صلاة أبعدكم ممشى الى المساجد) رواه مسلم

(ب) المزية الثانية : مضاعفة أجر المصلى فى جماعة كما ذكر آنفا .

وليكن معلوما أن الله تعالى لما فرض الصلوات الخمس ، أوجب أداءها فى جماعة الا من عذر بعذر شرعى كمرض أو سفر ، فليس للعبد ، أن يصلى الفريضة فى بيته أو سوقه أو مصنعه أو متجره الا بعذر شرعى . والا حرم من ثواب صلاته ، ففى حديث ابن عباس رضى الله عنهما عند ابن ماجة وابن حبان والدارقطنى : ان النبى ﷺ قال : (من سمع النداء فلم يأت الصلاة ، فلا صلاة له) يعنى حرمان فاعلها من الأجر والثواب .

ان الرسول ﷺ ، لم يرخص للأعمى أن يصلى فى بيته . فقد جاء عبد الله بن أم مكتوم رضى الله عنه الى الرسول الكريم يسترخص فى الصلاة فى بيته ، بقوله انه أعمى وليس له من يقوده الى المسجد .

فسأله الرسول ﷺ : هل تسمع النداء ؟ قال نعم . قال اذن أجب . لا أجد لك رخصة .

والعلماء الذين يفتون بأن صلاة الجماعة سنة أو سنة مؤكدة ، محاسبون أمام الله تعالى على هذه الفتوى التى تصطدم بالاحاديث الصحيحة ، وقد ترتب على فتاواهم ، أن استخف المسلمون بصلاة الجماعة فى المساجد ، وصلوا فى بيوتهم كما يفعل علماؤهم ، الذين تهاونوا فيها ، فلا يغشون المساجد الا فى صلاة الجمعة ، أو اذا كان موظفا لأداء الشعائر بالمسجد نظير أجر معلوم . فان تمتع باجازة انقطع عن صلاة الجماعة فى المسجد . وسن للناس سنة سيئة بالصلاة فى البيوت

وفى الحض على صلاة الجماعة ، يقول ابن عباس (من سمع النداء ولم يجب لم يرد خيرا) وقال أبو هريرة (لأن تملأ أذن ابن آدم رصاصا مذابا ، خير له من أن يسمع النداء ولا يجيب) .

ويقول سعيد بن المسيب (ما أذن مؤذن منذ عشرين سنة الا وأنا فى المسجد) .

الأمر الثالث : انتظار الصلاة بعد الصلاة :

ومعنى ذلك الاستئناس بالمكث فى المسجد انتظارا للصلاة القادمة ، اذا لم يكن لديه عمل . قال تعالى (فاذا قضيت الصلاة ، فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله) .

وخير للعبد ان يقضى وقت فراغه فى المسجد انتظارا للصلاة ، بدلا من مشاهدة المسلسلات التلفزيونية الخليعة ، أو التسكع فى الطرقات ، أو الجلوس فى المقاهى . فالجالس فى المسجد ينتظر الصلاة : هو فى عبادة قال ﷺ (والمرء فى صلاة مادامت الصلاة تحبسه) أى ينتظرها .

فاذا كان المسلم قد تعلق قلبه بالمساجد ، فهو يأتى يوم القيامة ضمن السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة فى ظله ، يوم لا ظل الا ظله .

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

يسأل القارىء : زيدان حامد على — من كوم العرب — طما — سوهاج عن الامام يسكن قريبا من المسجد لا يدخله الا يوم الجمعة لأداء الخطبة ، ولا يطبق ما يدعو اليه من الخير فى نفسه ، ولا فى أهله ، ويسأل عن رأى الدين فى مثل هذا الامام .

والجواب : ينبغى النصح له لأن مثله كمثل المصباح يضىء للناس ويحرق نفسه ، والله تعالى يقول : أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب . أفلا تعقلون ؟ والامام يجب أن يكون قدوة حسنة للمأمومين . ولا ينبغى أن يهجر الجماعة . والله أعلم .

★ ❋ ★

وجاءنا من القارىء / محمود عمر ابراهيم بشبين الكوم يسأل عن صحة الحديث (أحب العرب لثلاث : لأنى عربى ، والقرآن عربى ، ولسان أهل الجنة عربى) .

الجواب : هذا الحديث ضعيف جدا . قال عنه العجلونى رواه الحاكم والبيهقى وقد تركه المحدثون لشدة ضعفه . كما أن أحاديث كثيرة رواها كل من الحاكم والبيهقى لا أصل لها .

★ ❋ ★

ويسأل القارىء / محمد حسن عبد العال — من قنا — عما يقال عند رؤية الهلال ؟

والجواب : كان النبى ﷺ يقول عند رؤية الهلال (هلال يمن ورشد ربى وربك الله . اللهم أهله علينا باليمن والايمان) والله أعلم .

★ ❋ ★

ومن عادل صلاح فرغلى من كوم العرب — طما سوهاج — يقول : ما حكم من حج بيت الله الحرام ، ويؤدى الزكاة ويصوم رمضان ولايصلى

ويكثر الحلف بالطلاق ؟

والجواب: بالنسبة لتركه الصلاة ، فقد وردت أحاديث كثيرة صحيحة بكفره ولا يقبل الله منه عملا ولا صرفا ولا عدلا ، حتى يصلى ويتوب الى الله . فحج مثل هذا الرجل مردود عليه ، ومن صام رمضان بلا صلاة ، فالصيام وغيره من أعمال البر لا تقبل منه . قال تعالى حكاية عن أهل النار (ما سلككم فى سقر ؟ قالوا لم نك من المصلين ...) وقال ﷺ (من ترك الصلاة فقد كفر) حديث صحيح — واكتفينا بذلك خشية الاطالة .

أما الحلف بالطلاق : فهو يمين الفساق . ويجب أن يتوب الى الله لأن التوبة تهدم ما قبلها . والله أعلم .

* * *

وللطالب / جمال أحمد محمد حسن عسكر — من البلايزة أسيوط نقول : اذا حلفت ألا تصلى فى المسجد الذى اعتدت الصلاة فيه مع اخوانك ، فلك أن تحنث فى يمينك وتكفر عن اليمين باطعام عشرة مساكين (طعاما لا نقودا) فان لم تستطع فصيام ثلاثة أيام ولا حرج عليك . لأن فى الرجوع عن اليمين خيرا ، وحفظه فى هذه الحالة كفارته . والله أعلم

* * *

ويقول القارىء / محمد اسماعيل محمد / من قرية التخشبية — بلقاس دقهلية — انه فى أثناء تشييع جنازة رجل كان مصابا بالبلاهة توقف النعش عن السير ، ولم يتحرك الا بعد أن جاءت الشرطة ووضعوا مصحفا فى النعش . واستطاعوا حمله الى أن دفن ، ثم يقول السائل : والغرابة أنه يشاع أن نورا يشع من القبر ثم بنى الناس على هذا القبر مسجدا ثم أقاموا له مولدا كل عام . ويريد السائل توضيح الحق فى هذه القضية .

ونقول بعون الله : هذا كله دجل وتخريف من الناس . فالنعش لا يتحرك الا بمن يحمله من الحمالين . فان توقف كان ذلك من فعل فاعل ممن يحملون النعش على أكتافهم ، أما وضع المصحف فى النعش فمن باب الدجل على الناس ليصدقوا بجهلهم أن المصحف حرك النعش وهذا غير صحيح . وما سلطة الشرطة على النعش حتى أنه خاف منهم واستجاب ثم لا يغيب عن الذهن أن أولئك الدجالين فعلوا هذه المقدمات ليثبتوا

للعامة ولاية كاذبة بالأمور التالية :

١ ــ نعش يتوقف عن السير وهو على الأكتاف وهذا من فعل الحمالين

٢ ــ لم يتحرك النعش الى المقبرة الا بعد وضع مصحف واحضار الشرطة وكل ذلك تمويه على السذج من الناس بأن صاحب النعش من الأولياء

٣ ــ ولكى يستفيد هؤلاء الدجالون من غشهم للعامة :

(أ) بنوا على القبر والبناء عليه حرام •

(ب) وضعوا كساء فوق القبر والحجارة أو التراب لا يكسى وأولى به الحى دون الميت •

(جـ) ثم قبة من فوق القبر ومسجد ــ وملعون من اتخذ أى قبر مسجدا •

هذه هى مؤهلات من يصير وليا عند أهل الجهالة بالدين ، فتصديق التخريف والأباطيل والضلالات يؤدى الى الكفر بالله •

فولى الله حقا : هو المؤمن الصادق فى ايمانه ، وقرن صحة الايمان بالعمل الصالح والتمسك بمكارم الاخلاق • فكل المؤمنين الذين توفرت فيهم هذه الشروط هم أولياء • قال تعالى (الله ولى الذين آمنوا) •

أما الولى عند الجهال والمخرفين ، فهو الذى يطير فى الهواء ، أو يمشى على المـــاء • والولى عند هؤلاء يكون ــ كما يزعمون ــ من أهل الخطوة ، ويلتقى بالخضر على عرفات ، ولديه مفتاح القضاء والقدر ، والولى عند هؤلاء هو الذى يأكل النار والصبار والثعابين وأسياخ الحديد ولا يذكرون الله الا على الطبلة والمزمار •

ومن خرافاتهم : قول الشرنوبى فى طبقاته : انى لمـــا وردت على النيران هربت خوفا منى • وقال : انه رفس النار برجله فصارت رمادا ، وصرخ عليها فغلقت أبوابها ، وسد أبواب جهنم بفوطته •

ونحن نقول : هل الاسلام الذى هو دين العلم والعقل والمعرفة يقر هذه الخرافات ؟ وهل استطاع نبى من الأنبياء أن يرفس النار فتهرب منه ؟ وكيف خافت النار من الشرنوبى وهربت ؟ والى أى مكان لجأت ؟ يا قوم ليس هذا الا عبادة موتى : وصدق الله فيمن يعتنق ذلك (ومـــا يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) •

* * *

والى القارىء / وسيم نبيل من الجزائر مركز بلقاس

نجيب عن سؤالك عن صحة بعض الأحاديث بما يلى :

(أ) حديث (أصحابى كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم) رواه البيهقى عن ابن عباس وهو حديث ضعيف .

(ب) حديث (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) جاء فى كشف الخفاء للعجلونى ما يلى :

قال السيوطى لا أصل له ـ وقال ابن حجر لا أصل له أيضا .

والصحيح قوله ﷺ (العلماء ورثة الأنبياء) رواه أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة . والله أعلم .

* * *

ونقول للقارىء / أيمن فكرى عبد العظيم من قويسنا : ان كل ما جاء فى صلاة التسابيح التى نقلها بعض مؤلفى هذا العصر نقلا عن كتب الصوفية ، والغزالى فى الاحياء لم يعتمد على حديث صحيح . والقيود التى وردت فى كيفيتها ووقت أدائها يدل على عدم صحتها . فعليك أن تعبد ربك بما ورد فى الأحاديث الصحيحة . ولئن صليت فى يومك وليلتك ١٢ ركعة خلاف الفرائض بنى الله لك بيتا فى الجنة كما جاء فى الحديث الصحيح .

* * *

ويسأل القارىء / محمد سعدنى البيطاوى من بنى مجدول بالجيزة عن رجل أدى فريضة الحج ، ولكنه أكل ميراث أبناء أخيه فلم يعطهم حقهم كاملا . ويسأل عن صحة حجه .

ونقول بعون الله : لا يقبل حج من خلط ماله الطيب بمال حرام . فيجب عليه أن يرد الحق لأهله (قال تعالى : ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) وهذا الذى حج وأكل مال غيره : اذا قال لبيك اللهم لبيك قالت الملائكة لا لبيك ولا سعديك ، وحجك مردود عليك . وقانا الله شر ذلك . والله أعلم .

* * *

ونقول للقارىء / رضا أحمد عبد المعطى قناوى بقرية خمارة — ايتاى البارود — صلاتك مأموما بأحد المصلين الذين يكملون صلاتهم : صحيحة ولا يوجد نص يمنع • ومن أفتاك ببطلانها فعليه الاتيان بالدليل•

أما معارضة أحد المصلين للخطيب أثناء الخطبة والمشاجرة معه ، فهذا سوء أدب • ويجوز لأحد السامعين أن يصحح للخطيب اذا أخطأ فى آية قرآنية • والله أعلم •

* * *

ويسأل القارىء / محمد ابراهيم من قطارس — أجا دقهلية عن الحكم فى اطلاق الأعيرة النارية على الموتى الجنود عند دفنهم ؟

والجواب : هذا تقدير فاسد للجندى • والأولى أن نوفر هذه الطلقات لتصوب الى الأعداء • وهذه العادة محرمة بلا شك ويجب استبدالها بالدعاء سرا للميت •

* * *

ونقول لمن يؤخر صلاة الصبح حتى صلاة الظهر (ورد ذلك فى سؤال محمد جادو من قرية قوته مركز قلين) هذه كبيرة من الكبائر — ويجب التوبة وعدم العود واذا كان يعتذر بالسفر • فلابد من أداء الصبح فى وقته ولو كنت واقفا فى عربة القطار • وان عز عليك الماء ، فالتيمم مباح ولو على جدران عربة القطار • أما أن تعتقد أن أداء صلاة الصبح فى وقت الظهر يعفيك من عقوبة الله فمحال ما لم تندم مع التوبة النصوح • والله أعلم •

* * *

ونقول للقارىء ذى الخط الواضح الجميل (حمدى محمد ابراهيم عبد الرازق) بالمعادى ان رسم الصور لشخصيات هامة فى لوحات تعلق على الجدران حرام بالتأكيد لعدة نصوص منها :

١ — قول جبريل للنبى ﷺ نحن معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه تصاوير •

٢ — فى الحديث الصحيح (انما المصورون فى النار) وذلك لأنهم

يضاهئون خلق الله فيحشرون مع صورهم فى جهنم ويقال لهم أحيوا ما صنعتم .

٣ ـ كان لعائشة رضى الله عنها قرام (ستار) عليه رسم لذى روح فأزاله النبى ومزقه وأمرها أن تحوله الى شىء آخر . والله أعلم .

* * *

ويسأل القارىء / أحمد نفادى الطويل من أولاد صقر بالشرقية عن حكم البسملة فى الصلاة .

الجواب .: قراءتها مع الفاتحة أمر واجب لأن الراجح أنها آية من الفاتحة أما اعتمادك على حديث أنس قال (صليت مع رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم) رواه مسلم . فهم كانوا يقرءونها سرا ثم يجهرون بالحمد لله رب العالمين والنبى ﷺ أسر بالفاتحة كثيرا وجهر بها قليلا ـ فاحذر أن تتركها والا بطلت صلاتك على الراجح . والله أعلم .

* * *

وكتب الينا الأخ نور من أندونسيا يستفسر عن صحة الأحاديث التالية :

١) من عظم مولدى كنت شفيعا له يوم القيامة .

٢) من زار قبرى وجبت له شفاعتى .

٣) من أحبنى كان معى فى الجنة .

والجواب : عن حديث من عظم مولدى ـ حديث موضوع ولا يصح التحدث به الا للبيان .

والحديث الثانى موضوع أيضا . وأما الثالث فصحته (المرء مع من أحب) . والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

التربية بين الأصالة والتجديد

بقلم/ محمد صفوت نور الدين

(١٥)

الزكاة

ان الناس يكدحون لكسب المال ويعملون على تحصيل الأقوات ولكن تتفاوت حظوظهم فى ذلك فمنهم من وسع الله عليه وبسط له فى عيشه ومنهم الفقير المحتاج والمسكين المعدم • وان النفس قد جبلت على حب المال والمتاع (ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد) فاذا تركت النفس لذلك ملكها شحها وطغى عليها حتى أصبح العالم كله مصنعا كبيرا يتحرك فيه بنو آدم كآلات صماء لا قلوب لهم ولا ضمائر ، ولا متعة لهم ولا لذة •

لذلك عرف الله الانسان بموقفه من المال وذلك أنه مؤتمن عليه ومستخلف فيه • يخلف من سبقه ويخلفه من بعده (وآتوهم من مال الله الذى آتاكم) (وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) •

ثم دعاه الى الانفاق دعوة كريمة اعلاء لنفسه وتزكية لروحه وصلة بخالقه الذى رزقه المال والذى يرجى منه البركة والنماء والحفظ لهذه الأموال فيقول سبحانه (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) ويقول (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم) ويقول (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا) •

ويقول سبحانه : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) فالزكاة تطهير للأنفس وتزكية لها وتطييب للمال الذى أنعم الله به على العبد وهى تجلب البركة فى الأموال فى الدنيا وتدفع عنهم لفح جهنم فى الآخرة • فعن ابن عباس أن النبى ﷺ قال : (ان الله لم يفرض الزكاة الا ليطيب ما بقى من أموالكم) رواه أبو داود • والله سبحانه يذكر ثمرة الانفاق فى سبيله (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) وكذلك يحذر سبحانه من البخل لأنه مهلكة (وأنفقوا فى سبيل

الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين) .

هذا ولقد اقتضت حكمة الله تعالى ولطفه بعباده أن يشرع للزكاة نظاما بين الحدود واضح المعالم معين النصاب معلوم المقادير والأعداد يكون وسطا بين الكثير والقليل لا يستهين به الأسخياء ولا يقصر عنه المقتصدون . فلم يكل ذلك الى رأى ولا همة أو طموح أو انفعال أو وجدان وعاطفة فتأخذ فى القوة والضعف أو الزيادة والنقص ، وجعل هذه الزكاة طريقا لمواساة المحتاجين فجعل قسطا للفقراء والمساكين وحفظا للدين على أهله . فجعل منها قسطا للمؤلفة قلوبهم وقسطا لفك الرقاب المسترقة . ولم يترك ابن السبيل عرضة للفتن فى غربته فجعل له فى الزكاة حقا . وجعل لثغور المسلمين حقا سماه (وفى سبيل الله) ولم يمنع حق القائمين عليها حتى لا يدخل الشيطان عليهم باهمال أو خيانة ولم يترك أهل الغرم حتى جعلهم أصحاب حق فى الزكاة ابقاء على النخوة والاقدام للصلح بين طوائف المسلمين اذا دب بينهم خلاف وغرم بعض أهل الخير والصلاح فى ذلك الصلح .

هذا ولم يجعل الله الزكاة فى كل المال ولكن اذا بلغ المال نصابا وانما النصاب عادة يكفى الاسرة الصغيرة حولا كاملا ويكاد ذلك يصدق على الماشية والزرع والنقدين .

والزكاة تصلح النفس فتكسبها سخاوة وجودا وتمرن المسلم على العطاء والبذل وتكسب المجتمع اخاء وترابطا وتجعل الفقير يحرص على نفع الغنى فلا يجسده وتغرس فى القلب مراقبة الله وتبعد وساوس الشيطان التى تصرف الضعاف عن الخير فيستهويهم أهل الكفر أو الفسق فجعل الله سبحانه الزكاة فى مصارفها حماية للفقير من فقره وللغريب من غربته وقريب العهد بالجاهلية وحماية لثغور المسلمين من الأعداء ورفعا للعبودية عن المستعبدين . فكل ذلك تزكو به النفوس وتتهذب الأرواح من أجل ذلك شرع الله الزكاة للمسلمين فكانت بركة عليهم وتربية لنفوسهم وتروضا لقلوبهم فلا تتعلق بالاموال تعلق العبادة بل المال فى أيديهم لا تطغيهم كثرته ولا تنسيهم قلته ولا يستهويهم جمعه ، عالمين أن التعاسة ترافق عبادة المال والتعلق به لحديث البخارى عن أبى هريرة رضى الله

عنه قال : قال رسول الله ﷺ : تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان أعطى رضى وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش •

فالزكاة ليست غرامة بل عبادة لله تعالى كسائر العبادات لابد فيها من النية وقصد الثواب ولابد فيها من الاحسان حتى ينال الثواب فلا يعطيها تعاليا على الفقير ولا تكبرا ولكن يعطيها وهو يدعو له قبل أن يدعو له الفقير ، فلا يتهرب منها العبد كما يتهرب المولون من الضرائب لأن الزكاة تعطى لله المنعم الرقيب •

والزكاة التى تقضى على الشح وتعلم السخاء ترفع النفس من البهيمية الى الانسانية وتعود الانسان على العفو عند المقدرة والصبر على الشدائد وتهون الدنيا وآلامها •

والزكاة التى فرضها الله سبحانه على الناس تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم فعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذا الى اليمن قال له : انك تأتى قوما من أهل الكتاب فادعهم الى شهادة الا اله الا الله وأنى رسول الله فان هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم أطاعوك لذلك فاياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب

والزكاة يمن وبركة وصلة ورحمة وعبادة خالصة وتهذيب وتربية ونجاة من النار ومرضاة للملك الجبار •

وانظر الى جميل الدعوة للترابط والمواساة بين أفراد المجتمع المسلم بالمال والنفس • فقد جاء فى الحديث القدسى أن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى • فيقول ابن آدم • يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ فيقول أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده أما انك لوعدته لوجدتنى عنده • يابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى ، فيقول يارب كيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟ فيقول الله أما علمت أن عبدى فلانا استطعمك فلم تطعمه ؟ أما انك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى • يابن آدم استسقيتك فلم تسقنى • فيقول كيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟ فيقول استسقاك عبدى فلان فلم تسقه أما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندى •

محمد صفوت نور الدين

من المنتصر فى أسوان؟

مشروع استثمارى كبير فى أسوان يدور الآن حوله صراع لا يعلم منتهاه الا الله • وقصة هذا المشروع بدأت منذ عامين عندما تقدم أحد المستثمرين الاستراليين بمشروع سياحى متطور لاقامة فندق ذى مستوى رفيع (مما يسمى خمسة نجوم) على نظام الشاليهات يضم ٣٥٠ غرفة ويستقبل رواد السياحة العلاجية والباحثين عن الهدوء والنقاهة • واختار المستثمر احدى الجزر التى تقع وسط النيل لاقامة مشروعه الذى يتكلف ٢٠ مليون دولار •

وعند عرض المشروع على المجلس الشعبى بمحافظة أسوان اكتشف المجلس أن من بين منشئات المشروع انشاء ناد لألعاب القمار فاعترض المجلس على هذه النقطة ووافق بالاجماع على المشروع الذى يحمل فكرة تهدف الى جذب نوعية جديدة من السياح ولكنه اعترض على انشاء كازينو القمار لأنه يتعارض مع الشريعة الاسلامية حيث كان تعليق المجلس ينص على أن محافظة أسوان تشتهر بالتدين وتمسك أهلها بأهداب الدين ومن ثم لا تسمح باقامة ناد للقمار على أرضها حتى لا تتحول الى لاس فيجاس أو مونت كارلو •

وسجل المجلس اعتراضا على هذه الجزئية فى العقد وموافقته الاجماعية على المشروع وأرسل مشروع العقد الى مجلس الدولة لاعتماده ثم أحيل الى هيئة الاستثمار •

ومنذ أسابيع قليلة فوجئت المحافظة بالمستثمر يبعث ببرقية عاجلة يعلن فيها تمسكه بموافقة المحافظ السابق على المشروع ويهدد بعرض الأمر على القضاء • واضطر المجلس الشعبى الى عقد جلسة طارئة لدراسة الموضوع • وبعد مناقشات اشترك فيها عدد كبير من الأعضاء قرر المجلس التمسك بقراره السابق وعدم الموافقة على اقامة كازينو للقمار بأى شكل من الأشكال •

وقال محافظ أسوان أنه يؤيد المجلس فى قراره على الرغم من أن

القانون يمنع المصريين من التردد على هذه النوادى لأن هذا العمل يتنافى مع الاسلام الذى هو دين الدولة • ثم انتهت المناقشات الى عرض النزاع على القاهرة لأن الموافقة على انشاء نواد للقمار تدخل فى اختصاص وزارة السياحة والجهات المسئولة • وأصدر المجلس الشعبى توصية يقول فيها أنه يشجع انشاء المشروعات السياحية الاستثمارية بشرط ألا تمس تقاليدنا وتعاليمنا الدينية •

•

التوحيد :

اننا نحيى هذا المجلس الشعبى لمحافظة أسوان ونرجو أن تقتدى به كل المجالس والهيئات بأن تضع الاسلام نصب أعينها عند اتخاذ القرارات •

أما الأمر المستغرب فى قانون الحكم المحلى : كيف يعطى المحافظون أكبر السلطات فى محافظاتهم ثم لا تنفذ قراراتهم فى مثل هذه القضية بحجة أنها من اختصاص وزارة السياحة أو غيرها من الجهات المسئولة بالقاهرة ؟

أغلب الظن أن وزارة السياحة ستلغى قرار المجلس الشعبى لمحافظة أسوان وقرار المحافظ وستؤيد اقامة كازينو القمار لأنها لا تفرق بين محافظة أسوان وغيرها من المحافظات والمهم عند وزارة السياحة أن يزداد عدد السياح حتى ولو ضربنا عرض الحائط بأحكام الاسلام •• وما يجرى فى القرى السياحية بالبحر الأحمر خير دليل على ذلك ••• واننا لا ندرى من المنتصر فى هذا الصراع حول نادى القمار فى أسوان •• الا أننا نذكر الجميع بأنه لا فلاح ولا نجاح لأمتنا الا اذا عدنا الى أحكام الاسلام ونبذنا من حياتنا كل ما يغضب علينا ربنا جل وعلا الذى يقول فى كتابه الكريم « يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون • انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » •

التوحيد

دفاع عن السنة المطهرة

حلقات

بقلم / علي ابراهيم حشيش

(٢)

لقد نشرت جريدة اللواء الاسلامى فى عددها (٢١٨) فى الصفحة (٥) يوم الخميس ١٦ من رجب ١٤٠٦ هـ — ٢٧ من مارس ١٩٨٦ م. للشيخ عبد الرشيد صديق تحت عنوان « الجزء الأخير من ندوة كلية اللغة العربية بأسيوط » ما نصه :

«يجوز لنا التوسل بالذوات الفاضلة من الأنبياء والصالحين فى الحياة وبعد الممات .. وورد فى حديث شريف أن رسول الله ﷺ قال : « لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب أسألك بحق محمد لما غفرت لى . فقال الله : ياآدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه ؟ قال يارب لأنك لما خلقتنى بيدك ونفخت فى من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف الى اسمك الا أحب الخلق اليك . فقال الله : صدقت ياآدم انه لأحب الخلق الى . ادعنى بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك » .

وأقول : هذا الحديث الذى توهم الشيخ أنه حديث ، واستدل به على جواز التوسل بذوات الأنبياء والصالحين فى الحياة وبعد الممات . حديث لا أصل له عن النبى المعصوم محمد ﷺ . فقد أورده الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/٣٨) وقال : موضوع .

قلت : أجمع العلماء على أنه لا تحل رواية الحديث الموضوع لأحد علم حاله فى أى معنى كان الا مع بيان وضعه لحديث مسلم : « من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو احد الكذابين » مقدمة مسلم بشرح النووى (١/٦٢) .

والى الشيخ التخريج والتحقيق لهذا الحديث الذى يعتبر من الأحاديث ذات الأثر السيىء حيث صرفت كثيرا من الأمة عن التوسل المشروع الى التوسل المبتدع •

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك (٢/٦١٥) وعنه ابن عساكر (٢/٣٢٣/٢) وكذا البيهقى فى « باب ما جاء فيما تحدث به ﷺ بنعمة ربه » من دلائل النبوة » من طريق أبى الحارث عبد الله بن مسلم الفهرى ، حدثنا اسماعيل بن مسلمة نبأ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب مرفوعا •

قلت : وهذا سند ضعيف جدا علته عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى مولاهم المدنى •

قال البخارى فى كتابه « الضعفاء » (ص ٧١) : ضعفه على ابن المدينى جدا •

قال النسائى فى كتابه « الضعفاء والمتروكين » (ص ٦٧) : ضعيف •

قال أبو طالب عن أحمد : ضعيف •

قال عبد الله بن أحمد : سمعت أبى يضعف عبد الرحمن •

قال أبو داود : أولاد زيد بن أسلم كلهم ضعيف • وقال : أنا لا أحدث عن عبد الرحمن •

قال أبو زرعة : ضعيف •

قال أبو حاتم : ليس بقوى فى الحديث كان فى نفسه صالحا وفى الحديث واهيا وضعفه ابن المدينى جدا •

قال ابن حبان : كان يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك فى روايته من دفع المراسيل واسناد الموقوف فاستحق الترك •

قال ابن سعد : كان كثير الحديث ضعيفا جدا •

قال الطحاوى : حديثه عند أهل العلم بالحديث فى النهاية من الضعف •

قال الجوزجانى : أولاد زيد ضعفاء .

قال الحاكم وأبو نعيم : روى عن أبيه أحاديث موضوعة .

قال ابن الجوزى : أجمعوا على ضعفه ، « تهذيب التهذيب » (٦/١٧٧ – ١٧٨ – ١٧٩) وذكر له ابن حجر أحاديث من أباطيله ومن طريقه منها حديث سفينة نوح طافت بالبيت وصلت خلف المقام ركعتين ، وقال الساجى بعد روايته لهذا الحديث : « عبد الرحمن بن زيد بن أسلم هو منكر الحديث »

وذكر له الذهبى أحاديث أيضا من أباطيله ومن طريقه وتعقبها بقوله : « هذا حديث منكر » ميزان الاعتدال » (٢/٥٦٥) .

وعلة أخرى : عبد الله بن مسلم الفهرى .

أورده الحافظ الذهبى فى « ميزان الاعتدال » (٢/٥٠٤) لهذا الحديث وقال : روى عن اسماعيل بن مسلمة عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم خبرا باطلا فيه : ياآدم لولا محمد ما خلقتك . رواه البيهقى فى دلائل النبوة .

وأورده الحافظ ابن حجر فى « اللسان » (٣/٣٥٩) لهذا الحديث أيضا وقال : روى عن اسماعيل بن مسلمة بن قعنب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم خبرا باطلا فيه : ياآدم لولا محمد ما خلقتك . رواه البيهقى فى دلائل النبوة . ثم قال الحافظ ابن حجر : لا أستبعد أن يكون هو الذى قبله فانه من طبقته .

قلت : بالرجوع الى الذى قبله ، فهو عبد الله بن مسلم بن رشيد أورده الذهبى فى « ميزان الاعتدال » (٢/٥٠٣) وقال : ذكره ابن حبان : « متهم بوضع الحديث ، يضع على ليث ومالك وابن لهيعة لا يحل كتب حديثه » .

قال الألبانى (فى استنتاج لما ذكره الحافظان الجليلان الذهبى والعسقلانى) فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/٣٩) : « ووافق الحافظ ابن حجر فى (اللسان) أصله (الميزان) على قوله (خبر باطل) وزاد عليه قوله فى هذا الفهرى : لا أستبعد أن يكون

هو الذى قبله فانه من طبقته » ثم ذكر الذى قبله وهو عبد الله بن مسلم ابن رشيد ثم ذكر قول ابن حبان فيه فى اللسان والميزان بأنه : « متهم بوضع الحديث ولا يحل كتب حديثه وأنه روى عن ابن هدبه نسخة كأنها معمولة » .

والحديث أخرجه الطبرانى فى « المعجم الصغير » (ص ٢٠٧) من طريق أخرى عن عبد الرحمن بن زيد ثم قال : « لا يروى عن عمر الا بهذا الاسناد » .

وقال الهيثمى فى « المجمع » (٢٥٣/٨) : (رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير وفيه من لم أعرفهم) .

قال الألبانى : « هذا اعلال قاصر ما دام فيه عبد الرحمن بن زيد » أما قول الحاكم : « صحيح الاسناد ، وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم فى هذا الكتاب » يقصد « المستدرك (٦١٥/٢) فتعقبه الذهبى بقوله : (بل موضوع ، وعبد الرحمن واه » .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية فى « القاعدة الجليلة فى التوسل والوسيلة » (ص ٩٠) الطبعة الثانية سنة ١٣٩٦ هـ ردا على الحاكم : « ورواية الحاكم لهذا الحديث مما أنكر عليه ، فانه نفسه قد قال فى كتاب « المدخل الى معرفة الصحيح من السقيم » : (عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعة لا تخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه) ثم يقول شيخ الاسلام : « وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف باتفاقهم يغلط كثيرا » ثم يذكر انكار العلماء على الحاكم تصحيحه للأحاديث الضعيفة والموضوعة فيقول رحمه الله : « وأما تصحيح الحاكم لمثل هذا الحديث وأمثاله فهذا مما أنكره عليه أئمة العلم بالحديث » وقالوا : « ان الحاكم يصحح أحاديث وهى موضوعة مكذوبة عند أهل المعرفة بالحديث » .

قلت : يبرهن على قول شيخ الاسلام ابن تيمية ، حكم الحافظين الجليلين الذهبى والعسقلانى على هذا الحديث بالبطلان كما تقدم

فى تحقيقنا للحديث فى الميزان واللسان • ويظهر أن هذا ليس بحديث • ويؤيد هذا أن أبا بكر الآجرى أخرجه فى « الشريعة » (ص ٤٢٧) من طريق الفهرى المتقدم بسند آخر عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب موقوفا عليه • وعمر رضى الله عنه برىء من أباطيل الفهرى التى حققناها •

ويؤيد أنه لا أصل له من كلام النبى المعصوم محمد ﷺ ما رواه ابن عساكر (٢/٣١٠/٢) عن شيخ من أهل المدينة من أصحاب ابن مسعود من قوله موقوفا عليه وفيه مجاهيل •

بل ويؤيد أنه ليس بحديث ما ذكره شيخ الاسلام فى المرجع السابق (ص ٩٢) قوله رحمه الله : « ان هذا الحديث المذكور فى آدم يذكره طائفة من المصنفين بغير اسناد وما هو من جنسه مع زيادات أخر ، كما ذكر القاضى عياض قال : وحكى أبو محمد المكى وأبو الليث السمر قندى وغيرهما « أن آدم عند معصيته قال : اللهم بحق محمد أغفر لى خطيئتى — قال ويروى تقبل توبتى — فقال الله له : من أين عرفت محمدا ؟ قال رأيت فى كل موضع من الجنة مكتوبا : لا اله الا الله محمد رسول الله ، قال ويروى محمد عبدى ورسولى ، فعلمت أنه أكرم خلقك عليك فتاب عليه وغفر له » •

من هذا التحقيق نخرج بقاعدة جليلة حدد عناصرها شيخ الاسلام فى ختام كلامه عن هذا الحديث المذكور فى آدم فيقول :

١ — مثل هذا الحديث لا يجوز أن تبنى عليه الشريعة ولا يحتج به فى الدين باتفاق المسلمين فانه من جنس الاسرائيليات ونحوها التى لا تعلم صحتها الا بنقل ثابت عن النبى ﷺ •

٢ — هذه لو نقلها مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه وأمثالهما ممن ينقل أخبار المبتدأ وقصص المتقدمين عن أهل الكتاب لم يجز أن يحتج بها فى دين المسلمين باتفاق المسلمين •

٣ — فكيف اذا نقلها من لا ينقلها لا عن أهل الكتاب و لا عن ثقات

علماء المسلمين ، بل ينقلها عمن هو عند المسلمين مجروح ضعيف لا يحتج بحديثه واضطرب عليه فيها اضطرابا يعرف به أنه لم يحفظ ذلك .

٤ ـ لا ينقل ذلك ولا ما يشبهه أحد من ثقات علماء المسلمين الذين يعتمد على نقلهم وانما هو من جنس ما ينقله اسحاق بن بشر وأمثاله فى كتب المبتدأ » .

قلت : لذا يجب أن نتمسك بالكتاب والسنة المطهرة ، حتى نعيش فى التوحيد الخالص الذى علمنا استحباب التوسل الى الله تعالى باسم من أسمائه أو صفة من صفاته تعالى ـ أو بعمل صالح يتوسل به المتوسل الى الله تعالى مجتنبين الأحاديث الضعيفة والموضوعة :

هذا ما وفقنى الله اليه . وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

ذلك لان المساجد لا تخلو من مجالس العلم ، أو مدارسة كتاب الله ، أو انصراف الى العبادة من ركوع وسجود ، أو تلاوة لكتاب الله ، أو صلاة على خير الأنام عليه الصلاة والسلام .

وقد شبهه النبى الكريم بمن حبس نفسه بالمرابطة للجهاد فى سبيل الله .

فمن جمع بين اسباغ الوضوء ، والمشى الى المسجد ، وانتظار الصلاة فيه ، زوده الله بتقواه ومحا خطاياه ، ورفعه درجات عنده ، وكتب له ثواب المجاهدين .

فعلى المسلم أن يعمل على مضاعفة حسناته ، لتكفير سيئاته ، ومن لا يجب داعى الله كان من الخاسرين .

والله الهادى الى سواء السبيل .

محمد على عبد الرحيم

مسلم يبشر بالمسيحية!

ليس غريبا ان يبشر بعض القساوسة بدينهم ••• ولكن الغريب ان يشاركهم فى هذا التبشير التنصيرى رجل مسلم يقول انه يحفظ القرآن • انه الصحفى أنيس منصور الذى كتب فى « مواقفه » التى نشرها بجريدة الاهرام يوم ٩ شعبان ١٤٠٦ الموافق ١٨ ابريل ١٩٨٦ يقول :

(لم أكن أعرف عندما كنت أتردد طويلا وكثيرا على « الدير الدومنيكى » بالعباسية أدرس الفلسفة المسيحية واتعمق فى التصوف اننى فى حالة استطلاع عميق ••• أى اننى أريد ان أكون قريبا من الرهبانية • وكان لى أصدقاء من الرهبان فى مقدمتهم الاب ••• والاب ••• كنت أراهم ويسعدنى ذلك واتطلع الى الوجوه المشرقة والصفاء الصادق والى ملابسهم التى هى صورة من نفوسهم : ناصعة البياض وكان يدهشنى كيف يمكن ان يكون الانسان هكذا نورانيا نقيا ــ من أين يأتيهم ذلك كله ؟ وكان الجواب حاضرا عندى : انهم بعيدون عن الناس • انهم قد هجروا الاسرة والاخوة • فالله عندما خلق آدم وحواء كان ذلك فى الجنة • ولكن عندما أراد ان تتكون منهما أسرة كان لابد ان يتركوا الجنة • فالجنة هى الا تكون هناك أسرة ، اذن هذه الاديرة هى جنات فى الارض •••) •

والى الذين يقرءون لانيس منصور ويعجبهم ما يكتبه بصفة عامة نقول : اذا كان الله تعالى قد وصف وجوه المؤمنين الصادقين بأنها مشرقة كما فى قوله سبحانه « سيماهم فى وجوههم من أثر السجود » وقوله عز وجل « نورهم يسعى بين أيديهم وبايمانهم » فما معنى ان يصف أنيس منصور الرهبان بوجوههم المشرقة وصفائهم الصادق ــ كما يقول ــ وملابسهم التى هى صورة من نفوسهم ناصعة البياض وانهم نورانيون انقياء ؟ الا يعنى هذا انهم اصبحوا كأصحاب رسول الله ﷺ سواء بسواء ؟

ألم يقرأ أنيس منصور فى كتاب الله تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » ؟ ألم يقرأ قول الله تعالى « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة » ؟ ألم يقرأ قوله سبحانه « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » ؟

وما معنى ان يصف الاديرة بأنها جنات فى الارض ؟ الا يعتبر ذلك دعوة الى التنصير ؟ فكلنا نريد الجنة وكأنه يقول لنا : من أراد ان يدخل الجنة فعليه بالاديرة ... !

وما معنى ان الجنة الا تكون هناك أسرة ؟ ألم يقل رسول الله ﷺ للذى أراد الا يتزوج لكى يتفرغ للعبادة انه صلوات الله وسلامة عليه يتزوج النساء وقال بعدها « فمن رغب عن سنتى فليس منى » ؟ وهل يعنى كلام انيس منصور ان رسول الله ﷺ ليس من اهل الجنة لانه تزوج وكانت له أسرة والجنة هى الا تكون هناك أسرة ؟

وما معنى ان يكون له اصدقاء من الرهبان وهم على دين باطل والله عز وجل يقول « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم ، ان الله لا يهدى القوم الظالمين » بل ان الله تعالى بين وجه الحق فى هذه المسألة بما لا يحتمل تأويلا أو تعليلا حيث يقول « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتوله ممنكم فأولئك هم الظالمون » وهو عز وجل يقول « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم أو عشيرتهم » ورسول الله ﷺ يقول « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل » .

ألا فليتق الله الذين يتصدرون مواقع الكتابة للناس . وليتوبوا الى الله توبة نصوحا فرحمة الله واسعة لمن تاب وأناب .

التوحيد

مغالطات فى عمل المرأة

بقلم د. ابراهيم ابراهيم هلال

يخطىء كثيرا من يظن أن عمل المرأة مسألة تنافس بينها وبين الرجل ، وأنه قد سبقها الى هذا الحق قديما ثم سيطر عليه وعليها ومنعها منه .

ويخطىء أيضا من يدعى أن عمل المرأة ضرورى لنهضة المجتمع ، وأنها تعتبر نصف المجتمع ، فلا يمكن أن ينهض المجتمع الا بعملهما معا .

وفى الواقع ان الذين يرددون هذا الرأى الأخير قد لا يؤمنون به وانما يجعلونه حجة أو ستارا للتعليل الأول ، وهو ضرورة حصول المرأة على عمل كى تعول نفسها ، وتتحرر من تبعيتها لزوجها ، فالمسألة هى مسألة عدم تبعية الزوجة للزوج ، ووقوفها موقف الند ، فلذلك يجب على الدولة أن تمنحها من المرتب ما تستطيع به أن تتساوى مع زوجها وأن تتحرر من تبعيته . وهذه هى المساواة التى تجرى المرأة وراءها ، وتنادى بها .

والحق أنها دعوة فوضوية ، القصد منها تمرد الزوجة على زوجها وتفكيك الأسرة وتمزقها ، فالاحتمال الأكبر عند المرأة أو عند من ينادون لها بهذه المساواة التى هى نهاية المأساة ، أنها تعتبر الزوج (وكل زوج) سيتخلى عنها فى يوم من الأيام فلابد لها من أن تسند ظهرها الى مرتب يجعلها لا تبالى بزوجها ، ويستوى عندها استمراره معها ، أو عدم استمراره ، كما أنها تضع فى ذهنها مبدئيا عدم التبعية له وعدم طاعته ، فلابد لها ازاء ذلك من صمام أمان تلجأ اليه حين يقبض عنها يده بالانفاق أو يطلقها ، أو ينصرف عنها . وكأننا بذلك نمهد للزوجة طريق التمرد ، ونعينها عليه ، ونسينا أن ذلك كله على حساب

الدولة ، فان الدولة بدل أن تصرف للأسرة مرتبا واحدا ، تصرف مرتبين : مرتبا للزوج ، وآخر للزوجة وفى ذلك مضاعفة العبء على الدولة فى الوقت الذى ننادى فيه بتخفيف الأعباء عنها ، ومحاولة المساهمة فى انعاشها ماليا .

وهذا أمر حقيقى ، الا اذا قلنا الآن ان مرتب الزوج غير كاف فبدلا أن نزيده الى الضعف أو الضعفين نستمر على هذا الوضع وعلى ذلك المرتب الضئيل ، ونصرف للزوجة مثله ، فتقتنع (وهما) بأنها صارت مثل زوجها ، وتستطيع الاستقلال عنه ، والاعتماد على نفسها عند اللزوم .

وفى هذا كما قلت بعث على الفوضى ، وعمل على تفكيك الأسرة وفتح الباب لتشرد الأولاد . فالواقع أن الأسرة لا يستقيم أمرها الا اذا كان لها عائل واحد ، هو رب الأسرة . وقد وضع الله سبحانه هذا النظام منذ الأزل ، وجاء فى القرآن الكريم ، وأوجب على الزوج القيام بحاجة أسرته : ففى جانب السكن قال : (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) أى أيها الرجال هيئوا السكن للزوجات على المستوى المناسب لكم ، ثم أمر بالنفقة فقال : (لينفق ذو سعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ، لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها) وهذه النفقة للزوجة والأولاد . وأكدت ذلك آيات الارضاع : فقالت : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ، وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) .

فلو كان الأحسن للمجتمع أن تشترك المرأة فى اعالة الأسرة أو أنه لا بد من أن يكون لها مرتب تحمى نفسها به ، ما فرض الله على الرجال اعالة النساء على الطريقة التى تقدمت ، ولرأينا فى القرآن الكريم ما ينادى به اليوم من يدعون أنهم أنصار المرأة أو دعاة التقدم للمجتمع !! .. وهل نسى أولئك قوله تعالى : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ، وبما أنفقوا من أموالهم) ؟! ألا ان دعوى حماية المرأة .. دعوى باطلة ، وأشد بطلانا منها تلك الدعوى التى تقول انها لا بد أن تعمل كى يتأتى للمجتمع أن ينهض

وفى أقرب وقت ، لأنها نصف المجتمع ، ولا يمكن للمجتمع أن ينهض ونصف طاقاته معطلة ، فمجالات العمل الآن لا تسمح الا باستيعاب الرجال فقط ، وليست هناك من النهضات الأوربية أو الأمريكية المادية التى سبقتنا ما قامت على سواعد الرجال ، وسواعد النساء ، وانما قامت هذه النهضات المادية على سواعد الرجال أولا فلما اكتملت نهضاتهم ودب فيهم الترف بدأ التحلل يدب اليهم أيضا وكان من عوامله ، مطالبة المرأة بالمساواة المدعاة مع الرجل ونزولها الى ميدان العمل • وذلك بعد أن وصلت هذه النهضة المزعومة الى نضجها •

وبعد هذا كله أو قبله •• هل نسينا البيت كلية ؟ من الذى يجلس فى البيت ويعمره اذا أخرجنا المرأة مع الرجل للعمل ؟ ومن الذى يعمره الآن ، ويقوم باعداده لراحة الانسان بعد العمل ؟ أى بيت هذا ، وأى سكن ، ذلك الذى نتركه فى الصباح خواء ثم نعود اليه فى المساء ، وقد بلغ التعب ، والجهد من الزوجين ، فلا يجد الزوجان فى البيت ذلك المعنى الذى وجد له ؟ •

لنلتزم بالوضع الطبيعى الذى وضعنا الله عليه من يوم أن نشأت البشرية ، والذى جاءت الرسالات السماوية ، وتجارب الواقع تؤيده ، وتأمر بالتمسك به •

ان معنى الرجولة لا بد وأن يظل واقرا فى أذهاننا ، وأن نظل متمسكين به • فنهضة الوطن فى الجانب الانتاجى وجانب التصنيع ليس الا على الرجل وحده ، ومن اكتمال رجولة الرجال أن ينهضوا ببلادهم فى هذا الجانب مستقلين عن عمل النساء • فليس معنى أن المرأة نصف المجتمع ، أن المطلوب منها ، أن تشارك الرجل فى أداء ما هو من اختصاصه ، وأن تتزامل معه فى نهضة البلاد صناعيا • لا ، ان هذا لا يحدث ، ولا يمكن أن تقوم به المرأة ، وكما قلنا ان النهضات السابقة قامت على أيدى الرجال ، ثم جاءت النساء وأخذن العمل شكلا لا موضوعا • ولكن عمل المرأة ودورها فى نهضة بلادها ، التربية لأبنائها ورعايتهم ، واعداد الجيل الناهض الذى يحمل الراية

ويقوم بالقيادة خير قيام ، وذلك لا يتسنى الا اذا توفرت على مهمتها الأساسية ، وهى البيت ، بدلا من أن تتوسل أو تتسول على الدولة فى أن توجد لها دور حضانة ترمى اليها بفلذات أكبادها ، وتنطلق هى الى الديوان ، أو المصنع .. الخ . أين قلب الأم هنا ؟

ثم ان هذا التنصيف الذى يردد دائما ، ان المرأة نصف المجتمع انما يردد على أساس أن المرأة خصم للرجل أو الرجل خصم للمرأة ، بينما الحق أنهما من بعض وليس بينهما انفصال ، فالرجال من النساء ، وللنساء : اما أبناء ، واما اخوة واما أزواج ، فلم هذا الفصل المقيت الذى يشعر المرأة بغربتها فى دنيا هى للرجال ، أو هكذا جعلوها لهم ؟ .

ان هذه العبارات التى امتهنوها : مساواة المرأة بالرجل . المرأة نصف المجتمع . المجتمع لا ينهض والمرأة فى عهد الحريم . كلها كلمات لا يراد بها الا المغالطة ، من أجل جلب الشر على المجتمع والمرأة ، وهم يتصورون أنهم يجلبون لها خيرا . كما أنها تزيد الشقة والبعد بين الرجل والمرأة ، وتجعل الناس يتصورون أنهما جنسان مختلفان ، لا يمت هذا الى ذاك بصلة ، وذلك لا يزيد الحياة الا تعقيدا .

د. ابراهيم ابراهيم هلال

كلية البنات ـ جامعة عين شمس

تحت راية التوحيد

الدعوة إلى توحيد الله عز وجل

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

(٥)

ثانيا : آيات تنهى عن دعاء غير الله ولماذا ؟

وهى كثيرة منها :

قول الله عز وجل : (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين) يونس — ١٠٦ .

فالله تبارك وتعالى ينهى عن دعاء غيره أيا كان هذا الغير انسا أو جنا أو ملكا أو شجرا أو حجرا أو غير ذلك ، لأن هذا الغير لا ينفع ولا يضر ، فمن دعا غير الله كان من الظالمين أى المشركين لأن الشرك ظلم عظيم .

ولذلك يتبع الله عز وجل هذا النهى ببيان أن الذى ينفع ويضر هو الله وحده وهو الذى يجب أن يدعى وحده بقول الله تعالى : (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) يونس — ١٠٧ .

ويؤكد الله عز وجل هذا المعنى فى آية أخرى فيقول : (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير) الأنعام — ١٧ .

ويزيد — سبحانه — الأمر وضوحا ويطمئن الذين يدعونه وحده أن الله اذا أراد بهم خيرا لا يمسكه عنهم أحد ، وان لم يرد بهم ، فلايستطيع أن يعطيهم شيئا مهما كانت منزلته ومكانته عند الله أو عند الناس فيقول : (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) فاطر — ٢ .

ويقطع الله تعلة كل معتل وشبهة كل ضال أو مضل ، حين يقول لرسوله الكريم ﷺ ذى المكانة الرفيعة العالية والمقام السامى عنده : (قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ان أنا الانذير وبشير لقوم يؤمنون) الأعراف — ١٨٨ .

فاذا كان رسول الله ﷺ لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ، فهل يملك غيره لنفسه نفعا أو ضرا فضلا عن أن يملك لغيره من الناس (وما يعلقها الا العالمون) العنكبوت — ٤٣ .

قال الله عز وجل : (وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا) الجن١٨

يأمر الله عز وجل نبيه ﷺ — وهو أمر لأمته جميعا — أنه اذا قام للصلاة فى المساجد — وغيرها — ألا يتوجه بدعائه وطلبه وسؤاله الا لله وحده ، على خلاف ما كان عليه اليهود والنصارى والمشركون ، فانهم ما كانوا يخصون الله وحده بالدعاء والطلب والسؤال وانما يشركون معه غيره ممن زعموهم آلهة معه تقربهم اليه وبهم يستجيب الله الدعاء .

لذلك لما قام رسول لله ﷺ يدعو الله وحده تجمع عليه المشركون وتلبدوا ليصرفوه ع نذلك وليبطلوا ما جاء به من دعاء الله وحده كما قال تعالى : (وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) الجن — ١٩ . كراهية لما يفعل ، وكفرا بما جاء به .

وذلك كقول الله عز وجل : (ذلكم بأنه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير) غافر — ١٢ .

وقد أمره الله تعالى أن يؤكد هذا الأمر ولا يتهاون فيه مهما عارضه المشركون : (قل انما أدعو ربى ولا أشرك به أحدا) الجن — ٢٠ .

وأن يفوض الأمر فيهم لله وحده ان شاء هداهم وان شاء أبقاهم على ضلالهم : (قل انى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا) الجن — ٢١ .

وأن يعلنهم أنه لو عصى الله تعالى وخالف أمره ودعا غيره سيعذبه الله ولن يجد له ملجأ ولا مجيرا من دونه (قل انى لن يجيرنى من الله أحد

ولن أجـد من دونه ملتحـدا) الجن — ٢٢ .

واذا كان رسول الله ﷺ اذا خالف أمر ربه ودعا غير الله ، لا يجد له ملجأ من عقابه ولا مجيرا من عذابه ، فهل يجد غيره ممن يدعون غير الله الملجأ والمجير ؟ وصدق الله : (فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) الحج — ٤٦ .

. ما أشبه الليلة بالبارحة ، وما أشبه حال هؤلاء الذين يدعون مشايخهم ويسألونهم ويطلبون منهم مالا يقدر عليه الا الله وحده ، من المغفرة والرحمة ، وتيسير الأمور وقضاء الحاجات ، وشفاء الأمراض ، وانجاب الذرية وغيرها بحال أولئك الذين قال الله لهم : (ذلكم بأنه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا) .

فأنت اذا قلت لهؤلاء الذين يدعون مشايخهم انهم لا ينفعونكم بشىء غضبوا وصاحوا وقالوا : أنت تكره الأولياء ولا تؤمن بكراماتهم ، وكأن الله يكرم مشايخهم بما لم يكرم به نبيه ﷺ الذى قال : لاخوانهم — فى الشرك — من قبل : (لا أملك لكم ضرا ولا رشدا) فهل يملك مشايخهم ما لايملك رسول الله ﷺ ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم .

. قال الله عز وجل : (قل انى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين) الأنعام — ٥٦

فى هذه الآية الكريمة يجعل الله عز وجل دعاء غيره عبادة لهذا الغير ، وينهى نبيه ﷺ أن يعبد الذين يدعونهم المشركون من دون الله اتباعا لأهوائهم ، فليس لهم بذلك برهان أو أثارة من علم ، لأنه لو فعل ما فعلوا ، ودعا من دعوا من دون الله لضل وما كان من المهتدين .

فكل من دعا غير الله فهو ضال وليس من المهتدين .

واذا نهى رسول الله ﷺ عن ذلك فغيره ولا شك منهى عنه ، لأن الدعاء عبادة — كما علم من قبل — والعبادة لا تكون الا لله وحده ، وكما جاء ذلك صريحا فى قول الله تعالى : (ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى — أى : دعائى — سيدخلون جهنم داخرين — أى : صاغرين) الآية ٦٠ سورة غافر .

فهل يجوز لأحد من بعد ذلك أن يدعو غير الله أيا كان هذا الغير ؟

بل هل يجوز لأحد من العبيد أن يسمح لغيره من الناس أن يدعوه وهو يسمع أو يعلم ؟ انه ان رضى بذلك فقد قبل أن يشرك به مع الله القريب مجيب الدعاء ، وكان من الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون، واستحق عذاب الله : (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلى الكبير) لقمان — ٣٠ .

قال الله تعالى : (واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون . واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فألقوا اليهم القول انكم لكاذبون . وألقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون . الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون) النحل — ٨٥ — ٨٨ .

انه مشهد من مشاهد يوم القيامة يتبرأ فيه المدعوون من الداعين ويكذب بعضهم بعضا ولكن بعد فوات الأوان لأنهم حينئذ معا فى سواء الجحيم .

ولست ألقى هذا القول جزافا فكثيرا ما سمعنا من يصيح بأعلى صوته وفى الحفل الجامع — الذى يسمونه مجلس الذكر — ويقول : مدد يا شيخ ... أغثنا ياشيخ ... أدركنا ياشيخ ... راعنا يا شيخ .. الى آخر هذه العبارات الشركية ، وهذا الشيخ يسمع ويطرب ألا ساء ما يعملون . ان الذى يعملون ليس بالأمر الهين فى دين الله وفى عقيدة الاسلام ، انه عند الله عظيم .

روى أحمد والنسائى وابن ماجة والبخارى فى المفرد رحمهم الله أن النبى ﷺ لما قال له رجل (ما شاء الله وشئت . قال : أجعلتنى لله ندا ؟ بل ما شاء الله وحده) والند : هو المثيل والشريك ، وقد روى البخارى رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : (من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار) وشتان بين ما قاله الرجل لرسول الله ﷺ وأنكره عليه ، وبين مدد ... أدركنا ... أغثنا ... راعنا .. والشيخ فرح بذلك مسرور . والحديث موصول ان شاء الله .

عبد اللطيف محمد بدر

من حقيبة البريد

حمل الينا البريد بعض رسائل من طلاب الثانوية العامة بمدارس شتى يعربون فيها عن استنكارهم لمعلمات يقمن بالتدريس لهم وهن مكشوفات الرأس ومتبرجات وفى وجوههن زينة تمسخ الوجوه وتثير الفتنة بين طلاب تتراوح أعمارهم بين السابعة عشرة والثامنة عشرة ويتساءلون عما يفعلون حيال هؤلاء المعلمات المتبرجات اللائى يقفن أمامهم وجها لوجه ، ويقولون هل يضربون عن تلقى الدروس من معلمات ليس لديهن استجابة للدين القويم . ويضيفون الى ذلك انهم مضطرون للنظر الى ما تكتبه المعلمة على السبورة فتقع أعين الطلبة على زينتها فى وجهها وثيابها القصيرة التى تحاذى الركبتين ويتساءلون هل الاسلام يبيح ذلك ؟ وماذا عليهم للنجاة من هذه الحالة وهم مضطرون الى الاصغاء الى المعلمات؟

ونقول بعون الله : هذا وزر كبير يتحمله المسئولون فى وزارة التعليم وأولو الامر الذين سنوا سنة سيئة بالاختلاط فى المدارس والجامعات والوظائف ، حتى صار الحرام حلالا فى عرفهم . ومن يتحمل أوزار الشباب يوم القيامة اذا جرفتهم الفتنة وتمكنت منهم الرذيلة ، فصاروا يبحثون عن المال بطريق الجريمة لاخماد شهواتهم ، تارة بكسر أبواب المنازل واقتحامها أو سرقة المتاجر ؟

يا قوم : ماذا عليكم لو فصلتم البنين عن البنات وخصصتم المعلمات لمدارس البنات دون سواها ؟

اذا كنتم تدعون ان دين الدولة هو الاسلام ... فالاسلام يدعو الى الفضيلة ، ويحرم اختلاط الجنسين ولو فى معاهد التعليم . من اجل ذلك حجب الله عنكم عونه فلا دينا اقمتم ولا دنيا أصبتم والى الله المشتكى .

وننصح أبناءنا الطلبة بغض البصر فى جميع الحالات قدر المستطاع ونسأل الله تعالى ان يعصمكم من هذه الشرور .

التوحيد

الفهرس

فى هذا العدد :		الصفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
نفحات قرآن	الاستاذ بخارى أحمد عبده	٦
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٧
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٢١
التربية بين الاصالة والتجديد	الاستاذ محمد صفوت نور الدين	٢٧
من المنتصر فى أسوان ؟	التحرير	٣٠
دفاع عن السنة المطهرة	الاستاذ على ابراهيم حشيش	٣٢
مسلم يبشر بالمسيحية	التحرير	٣٨
مغالطات فى عمل المرأة	د. ابراهيم ابراهيم هلال	٤٠
الدعوة الى توحيد الله	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر	٤٤
من حقيبة البريد	التحرير	٤٨

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ١٠٠ مليم